## المحاضره 08:

# الحكاية الشعبية (تحليل نص بقرة اليتامى)

**تمهيد:**

تنتمي قصة "بقرة اليتامى" إلى النوع القصصي المسمى "التسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية". فهي قصة اجتماعية تنتمي إلى البيئة الجزائرية. أما هدفها فتربوي أخلاقي خالص، يهدف إلى ترسيخ القيم الأخلاقية لدى جماعه المتلقين.

- أولا: دلالة العنوان:

يحيل عنوان قصة "بقرة اليتامى" إلى الطبقة المهمشة في المجتمع، وهي شريحة الفقراء والفلاحين. أما دلالة اليتم فهي تجذب القارئ لمعرفة أحداث القصة، لأن اليتيم هو شخصية تجلب التعاطف والتضامن. فخاصية المجتمع الجزائري هي التراحم والتآزر مع هذه الشريحة من المجتمع، امتثالا لوصايا الرسول ﷺ.

- ثانيا: الشخصيات:

انقسمت شخصيات قصة "بقرة اليتامى" إلى نوعين: شخصيات حقيقية وشخصيات خرافية.

**1- الشخصيات الحقيقية:**

**الأم المتوفية:** وهي نموذج للأم الحنونة التي أوصت زوجها بعدم بيع البقرة، رأفة بصغارها. لكن هذه الشخصية سرعان ما تتحول إلى شخصية خرافية تشبه الملاك الحارس مع تطور أحداث القصة. لأنها تحرص على أطفالها عن طريق بث إشارات روحية في منام الوالد.

**الأب:** وهو نموذج الرجل المغلوب على أمره، لأنه لم يصمد أمام مكائد زوجته الثانية التي كانت تضمر كل الشر للأولاد اليتامى.

**زوجة الأب:** تجسد هذه المرأة صورة الشر في القصة، لأنها كانت تضمر الحقد للولدين اليتيمين، وتبحث عن سبل للقضاء عليهما.

**الولدان اليتيمان:** مثّلا محور القصة، لارتباط الأحداث بهما ارتباطا وثيقا، كما يمكن تصنيف الولدين ضمن الشخصيات الرئيسية في القصة.

**السلطان:** مثل السلطان جانب الخير في القصة، لأنه تزوج الفتاة وقبل بمعالجة أخيها بعد تحوله إلى غزال. كما أن نهاية ابنة زوجة الأب كانت على يد السلطان الذي قطع رأسها وأرسله إلى أمها، ليجعلها عبرة لكل من تسول له نفسه فعل الشر.

**ستوت:** مثلت شخصية العجوز الماكرة التي أنزلت الفتاة من الشجرة باستعمال الحيلة. وهذه الشخصية تحضر في أغلب القصص الشعبي الجزائري، وتتصف بالذكاء الشديد والحيل الماكرة.

**2- الشخصيات الخرافية:**

**الولد الغزال:** هو الولد الذي حضر القصة كشخصية رئيسية مشاركة في تطور الأحداث، لكنه سرعان ما تحول إلى غزال بعد شربه من البئر.

**البقرة:** كانت رمزا للعطاء والرأفة. وعوضت الولدين عن أمهم المتوفية.

- ثالثا: المكان:

**1- المكان الواقعي**: حضر المكان الواقعي في قصة "بقرة اليتامى" ممثلا في:

**الكوخ**: الذي شهد على فرح أسرة سعيدة انقلبت حياتها رأسا على عقب بعد موت الأم وقدوم زوجة الأب الشريرة.

**القصر**: كان القصر هدية "مرجانة" التي عاشت ظروفا صعبة، لكن الله عوضها بقصر كبير تتبدد فيه أحزانها. وهو رمز للمتعة والرخاء الذي يُنقذ من قساوة الواقع المعاش.

**القرية**: مثلت القرية الفضاء المعبر عن العلاقات الاجتماعية المتينة بين أفراد القرية. كما أن أهلها اجتمعوا على الخصال الحميدة، كرفض بيع بقرة اليتامى الذي يعتبر عرفا شعبيا.

**الغابة**: مثلت الغابة المكان المجهول والموحش الذي يقابل كل من لا يملك مأوى يضمن له الأمان والدفئ.

**2- المكان الرمزي**: تمثل في البئر الذي شرب منه "ظريف" أخو "مرجانة"، حيث تحول إلى غزال. ويحضر البئر مرة أخرى عندما تلقي "عسلوجة" السلطانة "مرجانة" في البئر، بعد أن اشتعلت نار الغيرة في فؤادها. هذا التوظيف يُذكر بأشهر بئر في الثقافة الإسلامية، وهو البئر الذي ألقي فيه نبينا يوسف عليه السلام.

بالإضافة إلى الدلالة السلبية للبئر الذي مثّل الظلمة والسواد والعمق. نجد أن البئر أيضا كان رمزا إيجابيا في نهاية القصة، حيث عثر فيه السلطان على "مرجانة" وهي تحمل رضيعيها بعد هلاك الثعبان الذي كان يمنعها من الخروج منه.

- رابعا: الزمان:

يخضع الزمن في قصة "بقرة اليتامى" للتطور الخطي، فهو يمتد وفق تطور الأحداث .كما أن قصة "بقرة اليتامى" تنتمي إلى الزمن الماضي على حساب الزمن الحاضر.

- خامسا: خصائص الحكاية الشعبية من خلال نموذج بقرة اليتامى:

- تنتمي قصة "بقرة اليتامى" إلى النوع القصصي المعروف باسم: التسجيل الواقعي للحياة اليومية.
- عالجت القصة دور المرأة، وذلك بإسناد دور البطولة للمرأة على حساب الرجل.
- ركزت قصة "بقرة اليتامى" على تطور الأحداث وانتقالها من التأزم إلى الفرج. أما الشخصيات فكانت تلعب دور محرك للأحداث السردية.
- مزجت قصة "بقرة اليتامى" بين الواقعي والعجائبي، لكن الأحداث الواقعية سيطرت على أحداث القصة.
- مثلت البقرة الأم الثانية في القصة، فقد كانت رمزا للرأفة والعطاء، كما أنها كانت مصدرا للغذاء وتعويض الحرمان الذي تسببت به زوجة الأب.
- أبرزت القصة خصائص المجتمع الجزائري، وابرزت لنا المعتقدات والعادات والتقاليد الراسخة في هذا المجتمع.